الحياة الدنيا التي هي كلها فضلا عن زينتها
الى فنا فليست هي ولا شيء بازائي ولا ابدي
وما عند الله اي الملك الاعلى وهو ما لا عين
رات ولا اذن سمعت خير على تقدير مشاركة
ما في الدنيا فالخيرة في ظنكم لان الذي عنده
اطيب واكثر واسهى وازهى وهو مع ذلك
كله ابقى اي لانه وان تشارك متاع الدنيا في انه
لم يكن ازليا فهو ابدي وهذا جواب عن
شبهتهم فانهم قالوا تركنا الدين لئلا تفوتنا
الدنيا فبين تعالى ان ذلك خطأ عظيم لان ما
عند الله خير وابقى من وجهين الاول ان
المنافع هناك اعظم والثاني انها خالصة
عن المشوايب ومنافع الدنيا مشوبة بالمضار
بل المضار فيها اكثر واما انها ابقى فلانها دائمة
غير منقطعة ومن قابل المتناهي بغير المتناهي
كان عدما فظهر بهذا ان منافع الدنيا
لا نسبة لها الى منافع الاخرة فلا جرم نبه
على ذلك بقوله تعالى افلا يعقلون ان الباقي
خير من الفاني فيستبدلون الذي هو ادنى

بالذي

بالذي هو خير فمن لم يرجح منافع الاخرة على منافع
الدنيا كان يكون خارجا عن حد العقل قال
ابن عادل ورحم الله الشافعي حيث قال
من وصى بثلث ماله لاعقل الناس صرف ذلك
الثلث الى المشتغلين بطاعة الله تعالى لان
اعقل الناس من اعطى القليل واخذ الكثير
وما هم الا المشتغلين بالطاعة فكانه رحمه الله
تعالى انما اخذه من هذه الاية اه وقرا ابو عمرو
باليا وهو ابلغ في الموعظة لاشتماله على الالتفات
للاعراض به عن خطابهم والباقون بالتاء على
الخطاب جريا على ما تقدم افمن وعدناه على
عظمتنا في الغنى والقدرة والصدق وعدا
حسنا لا شيء احسن منه من موافقته للامنية
وبقايه وهو الجنة فان حسن الوعد بحسن
الموعود ولذلك سمى الله تعالى الجنة الحسنى
فهو لاقيه اي مدركه لامتناع الخلف في وعده
ولذلك عطفه بالفاء المعطية معنى السببية
كمن متعناه متاع الحياة الدنيا اي الذي هو
منسوب بالالام مكدر بالمتاع مستعقب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)